الروائي الصغير

عمرو في عيادة أبيه

ماهر ماردیني

الطبعة الأولى
1425هـ - 2004 م

جميع الحقوق محفوظة

يمنع طبع أو إخراج هذا الكتاب أو أي جزء منه بأي شكل من أشكال الطباعة أو النسخ أو التصوير أو الترجمة أو التسجيل المرئي والمسموع أو الاختزان بالحاسبات الالكترونية وغيرها من الحقوق إلا بإذن مكتوب من دار المكتبي بدمشق .

دار المكتبي
للطباعة والنشر والتوزيع
www.almaktabi.com

سورية - دمشق - حلبوني - جادة ابن سينا
ص.ب ٣١٤٢٦ - هاتف: ٢٢٤٨٤٣٣ - فاكس: ٢٢٤٨٤٣٢
e-mail: almaktabi@mail.sy

عَمْروٌ في عيادةِ أبيهِ

يعملُ الدكتورُ (عبد الله) في عيادتِه التي تَقَعُ على طَرَفِ المدينةِ قريباً من المَزارعِ التي تُحيطُ بالمَدينةِ من كلِّ جانبٍ ، فالدكتورُ (عبد الله) طبيبٌ بيطريٌّ ممتازٌ وهو ماهرٌ جدّاً في معالجةِ الحيواناتِ من أمراضها وأوجاعِها ، كما أنه يُحِبُّ الحيوانات ، ويسعدُ بمساعدتِها .

في يومٍ من الأيام ، قامَ عمروٌ بزيارةِ أبيه في العيادة ، فعمرو أيضاً يحبِ الحيوانات ويُحِبُّ العنايةَ بها ويحب مساعدةَ أبيهِ . عندما وَصَلَ عمروٌ ، كانت عقاربُ الساعةِ تُشيرُ إلى الثانيةِ إلا ربعاً ، والجميعُ يعرف أن الدكتورَ (عبد الله) يُغلقُ عِيادتَه في تَمامِ الساعةِ الثانيةِ والنصفِ ، ومعَ ذلكَ فلا يتردّدُ الفلاحونَ بالقُدومِ عندَ الحاجةِ

ولو كانَ الوقتُ متأخِّراً ؛ فهم يَعرفونَ أن الدكتور (عبد الله) لا يَرُدُّ أَحَداً .

دَخَلَ عمروٌ العيادةَ فوجَدَ الكثيرَ من الحَيواناتِ المريضة في غُرفَةِ الاستقبالِ مع أصحابِها ينتظرونَ مُراجعةَ الطبيبِ بحَسبَ ترتيبِ دَورِهم . قام عمروٌ بمساعدةِ والدِه الطبيبِ وذلك بإدْخالِ الحَيواناتِ كلٌّ حَسبَ دورِه ، وبسببِ كثرةِ الحَيواناتِ ذاكَ اليومَ ، اضْطُرَّ الدكتور (عبد الله) أنْ يُتصِلَ بزوجَتِهِ ويُخبرَها بأنه سيتأخَّرُ وعلاء عن الغَداء .

بَعْدَ مُعايَنَةِ كُلِّ الحَيَواناتِ رَجَعَ عمروٌ مع والِدِهِ بالسيارةِ وكانَ سعيداً جداً لأنه مَدّ يَدَ العونِ لوالدِه الغالي على قَلبِه .

في الأسبوع التالي ، كانتْ المُعلّمةُ تَشْرَحُ للطلابِ أنواعَ الحياةِ على كوكبِ الأرضِ وتَحَدَّثَتْ عن الحَيَواناتِ وفائدَتِها للإنسانِ . تَوَقَّفَتْ المُعلمةُ

قليلاً ثم قالت : لديَّ سؤالٌ ، أُريدُ منكُم الإجابةَ عنه : (مَنْ هو الشَّخْصُ الذي يَعتني بالحَيَواناتِ المريضةِ ويُقَدِّمُ لها الدَّواءَ المُناسِبَ؟) .

رَفَعَ الجميعُ أيديَهم للإجابة . قال أديبٌ : (طبيبُ الحَيَواناتِ) . قال أسامةُ : (الفلاحُ يا آنسةُ) . قال خالدٌ : (الطبيبُ طبعاً) . كانتْ المعلمةُ تبتسمُ لكلِّ إجابةٍ وتُشيرُ أن الجَوابَ الصحيحَ لم يَأْتِ بَعْدُ . رَفَعَ عمروٌ يدَهُ واستأذَنَ وقال : (إنَّهُ الطبيبُ البيطريُّ يا آنسة) .

قالت المعلمة بسرور : (أَحْسَنْتَ يا عمرو!) وطلبَتْ من الجميعِ التصفيقَ له .

(هل تَستطيعُ يا عَمْرو أن تُخْبرَنا شيئاً عن عَمَلِ هذا الطبيبِ ؟) . سألت المعلمةُ (بالطبْع يا آنسة) . أجاب عمرو ، (فأبي طبيبٌ بَيطرِيٌّ ماهِرٌ . البيطريُّ يُعالجُ الأبقارَ مثلاً . فأَحياناً تتعرضُ الأبقارُ لنوعٍ من أنواعِ الجَراثيمِ في

ضُروعِها وذلكَ بِسَببِ سُوءِ حَلْبِها مما يُفْسِدُ الحَليبَ ويُسَبِّبُ آلاماً شديدةً للأبقار . وهنا تبدأ مُهمّةُ البيطريِّ بمساعدةِ البقَرةِ لحمايتِها من الآلام ومُساعَدةِ الفَلاّحِ حتى لا يَخْسَرَ الحَليْبَ . كما أن للبيطريِّ مهمةً أخرى ، فهو يُساعدُ الفَرَسَ حِينَ الوِلادةِ . فكثيرٌ من حالاتِ حَمْلِ الخُيولِ يكون فيها المُهْرُ الجنينُ في وَضْعِيّةٍ غَيرِ مناسِبَةٍ للوَضْعِ ، مما قد يُسَبّبُ مَوتَ الفَرَسِ الأمِّ وجَنينِها معاً . هنا يقومُ والدي بمساعدةِ الفَرَسِ بإجراءِ بعض الحَرَكاتِ أو اللجوءِ إلى الجِراحَةِ لإنقاذِهما . وكما تَعلمونَ يا أصدقائي فإنّ الخُيولَ العَربيةَ الأَصِيلَةَ غاليةُ الثمنِ وخَسارةُ الفرسِ أو مُهْرِها قد تكون خسارةً كبيرةً . وطبعاً لا يقتصرُ عَمَلُ البيطريِّ على هَذينِ النَّوعينِ من الحَيَواناتِ فَحَسْبُ ، فهو يُساعد الخِرافَ والطيورَ والجِمالَ والقِطَطَ ، وكلُّنا يَسْمَعُ أنّ هُناكَ طُيوراً جميلةً نادرةً تكونُ غاليةَ

الثمنِ يُحبّها أصحابُها ويَعتَنونَ بها ويُراجِعونَ البَيْطريَّ للاطْمِئنانِ على صِحّةِ حَيَواناتهم كطُيورِ الببَّغاءِ وطُيورِ الجنة وسِواها . وإنني أَذْكُرُ أنّ امرأةً في مُقْتَبَلِ العُمرِ أَحضرتْ ذاتَ مرةٍ ببّغاءً جميلاً إلى عِيادةِ والدي . كان ذاك الببّغاء يُعاني من أَلمٍ في ساقِهِ فساعدَه والدِي وتابَعَ مراقبتَهُ حتّى شُفي تماماً . وقد سألتُ تلكَ السيدةَ عن سببِ اقتنائها ذاكَ الببغاءَ فقالتْ لي : (هذا طَيرٌ جَميلٌ بألوانهِ ، لَطيفٌ بِحَرَكاتِه ، مُضْحِكٌ بتقليدِ أَصْواتِ الناسِ مِنْ حَوْلِهِ ، وهو بالإضافةِ لهذا هَدِيّةٌ من والدي الذي يعملُ في أستراليا) .

(هلْ هذا كلُّ عَمَلِ البيطريِّ يا عمرو؟) سألَ خالدٌ .

(طبعاً لا يا صديقي العزيز!) تابَعَ عمرو : (فالبيطريُّ يُساعِدُ أحياناً أطبّاءَ مِنْ ذوي اختصاصاتٍ أخرى بإعطائِهِمْ نتائجَ بَعْضِ

التجارِبِ على الحَيَواناتِ ، والتي قد تُفيدُ كثيراً في إنتاجِ أنواعٍ مختلفةٍ من الأدويةِ التي تُساعِدُ في تَخفيفِ آلامِ المَرْضى ، وتُسَرِّعُ عمليةَ شفائهم) .

(وهلْ تُحِبُّ عَمَلَ والدِكَ يا عَمْرو؟) . سألَ عمرُ الطالبُ الأولُ في الصفِّ . (نَعَمْ يا عُمر) . ، أجاب عَمرو . (فَعَمَلُ والدي رائعٌ وإنسانيٌّ أيضاً . صحيحٌ أنّ والدي يُعالجُ الحَيَوانات ، ولكنّه بذلكَ يُساعدُ الإنسانَ بالدَّرَجَةِ الأولى . ومساعدةُ الحَيَوانِ أَصْعَبُ بكثيرٍ ، فالحَيَوانُ لا يستطيعُ أن يَشْرَحَ للطبيبِ حالتَهُ ولا مَوْضِعَ أَلَمِهِ ، ولا الأَعْراضَ التي يُعاني منها ، وذلكَ كُلُّهُ مهمَّةُ البَيطريِّ .

أَذْكُرُ ذاتَ مَرّةٍ أنّ شابّاً أتىٰ عِيادةَ والدي ومَعَهُ قِطٌّ سياميٌّ صغيرٌ . كان القِطُّ يَموءُ بصوتٍ غريبٍ وحادٍّ ، ولم يَكُنْ صاحبُه يستطيعُ السَّيطَرةَ عليه . بعد أن قامَ والدي بإعْطاءِ القِطِّ جُرْعَةً صغيرةً من

المُسَكِّنِ ، استطاعَ أن يَكتَشِفَ سَبَبَ آلامِ ذاكَ القِطِّ المِسْكينِ . كان لدىٰ القِطِّ جُروحٌ عميقةٌ في بَطْنِ قَدَمَيهِ تُسبِّبُ له الأَلَمَ فلا يستطيعُ المَشْيَ ولا الحركةَ عليها ، وطبعاً يا أصدقائي لم يَستطعْ ذاكَ القِطُّ الباهِظُ الثمن أن يخبر صاحبَه عن مُشْكلتهِ) .

(ماذا فعل والدُك يا عَمرو؟) سأل عبدُ الرحمنِ .

(وَضَعَ والدي بعضَ الموادِّ المُعَقِّمَةِ للجُروحِ ثم دَهَنَها بنوعٍ خاصٍّ من المَراهِمِ وطَلَبَ من الشابِّ تَكرارَ دَهْنِ الجُروحِ يومياً مرتين) . أجاب عمرو .

سُرَّتْ المُعلمةُ جِدّاً بحديثِ عَمرو وشَكَرتْه على المعلوماتِ المُفيدةِ التي قَدَّمَها لأصدقائِه في الصَّفِّ ، ثم أَرْدَفَتْ قائلةً : (يا عمرو ، أرجو أن تَقومَ بكتابةِ هذه المعلوماتِ في موضوعٍ صغيرٍ لنضعَهُ في مَجَلّة الحائط في المَدْرسةِ) .

وبَعْدَ أسبوعٍ ، كانتْ المَدْرَسَةُ جميعُها بطلابِها ومدرِّسِيْها وجِهازِها الإداريِّ يقرؤون موضوعَ عمرو

ويُبْدُون إعجابَهم بما وَرَدَ فيه من معلوماتٍ قَيِّمَةٍ .

كان العُنوانُ مكتوباً بلونٍ أخضرَ جَميلٍ : (هل تُحِبُّ أن تَكونَ بَيْطرِيّاً مثلي؟)

وقام عَمرو بالتوقيعِ في آخِرِ المَوْضوعِ بالكلماتِ التاليةِ : (عَمرو البيطريُّ الصغيرُ) ثم كَتَبَ ملاحظةً صغيرةً تقولُ : (جميعُ الاستشاراتِ مَجانيّةٌ) .

ضَحِكَ الجَميعُ طَوِيلاً وراحوا يُصَفّقونَ لعَمرٍو البيطريِّ الصغيرِ .

ضع علامة صح (✔) أو خطأ (x) ثم صحّح العبارات الخطأ

١ـ البيطريُّ ليسَ طبيباً وإنما صاحبُ مِهْنَةٍ. ( )

٢ـ يُحِبّ عَمرٌو مساعدةَ والدِهِ لأنه يُحِبُّ الحَيَواناتِ . ( )

٣ـ عمرو طالبٌ مجتهدٌ في المدرسةِ يحبه أصدقاؤه . ( )

٤ـ الدكتور عبدُ الله لا يُساعدُ كلَّ أنواعِ الحيوانات . ( )

٥ـ قام الدكتور عبد الله بتعليم الببغاءِ كيفَ يُقَلِّدُ صَوْتَ الإنسان . ( )

٦ـ عَمَلُ البيطريِّ صَعْبٌ ومُسَلٍّ . ( )

٧ـ أُعْجِبَتْ المُعلمةُ بالمعلوماتِ التي قَدَّمَها خالد . ( )

٨ـ عَمرو تِلميذٌ يُحِبُّ مُساعدةَ الآخرين . ( )

صل بين الكلمات ومعانيها :

١ـ ماهر :	ـ مخلوقاتٌ صغيرة لا تُرى بالعَينِ المُجَرَّدَةِ تُسبّبُ الآلامَ والأمراضَ للإنسانِ والحَيَوانِ .
٢ـ يَدُ العَونِ :	ـ نوعٌ من أنواعِ القِطَطِ الغاليةِ الثمن ، لونُها رَماديٌّ ذاتُ جِسْمٍ وَوجْهٍ جميلَين .
٣ـ الجَراثيم :	ـ أسئلة عن موضوع أو فكرة ما للأخذ برأي الآخرين .
٤ـ الأصيلَة :	ـ إعطاءُ المساعدة والإعانة .
٥ـ أرْدَفَ :	ـ الموظفون الذين يُساعدونَ المُديرَ والأساتذةَ في تَسْييرِ شؤونِ المَدرسة .
٦ـ مُقْتَبَل العُمُر :	ـ شَخْصٌ يُتقنُ عملَه ويُؤَدّيه بشكلٍ جَيّدٍ وتامٍّ .
٧ـ التجارِبُ :	ـ تابَعَ واستمَرَّ في كلامِه .
٨ـ سيامِيّ :	ـ ذاتُ أصْلٍ قديمٍ يَرجعُ للماضي غيرِ مُخْتلطٍ بأنسابٍ أخرى .

٩ـ الجِهازُ الإداريّ : ـ في أولِ العُمُرِ ، كَمَنْ هو في العِشْرينات .

١٠ـ استشارات : ـ عملياتٌ تُجرىٰ في أماكِنَ تُدعىٰ مختبراتٍ للتأكُّدِ من فائدةِ شيءٍ أو ضَرَرِهِ .

* * *

أجب عن الأسئلة التالية إجابات كاملة

١ـ ما هي مِهنَةُ والِد عَمرو؟

٢ـ أين تَقَعُ عِيادةُ الدكتور (عبد الله)؟ ولماذا؟

٣ـ متىٰ يُغلِقُ الدكتور عبد الله عيادتَه؟

٤ـ لماذا تَكَلَّمَ عَمرو في صَفِّه عن الحَيَوانات؟

٥ـ لماذا تَتَعرَّضُ بعضُ ضُروعِ الأبقارِ للالْتِهابات؟

٦ـ هل يُساعِدُ البيطريُّ أنواعاً أخرىٰ في الحَيَوانات؟ وما هي؟

٧ـ ما مُشكِلَةُ الببغاءِ الذي عالجه الدكتور عبد الله؟

٨ـ هل هناك نوعٌ من أنواع المساعدةِ بين البيطريِّين وأطباءَ من اختصاصاتٍ أخرى؟

٩ـ مِنْ أينَ حصلت الفتاةُ على بَبَّغائها؟

١٠ـ كيفَ يُساعدُ البيطريُّ الحيواناتِ مَعَ أنها لا تَستطيعُ إخبارَهُ عن مَرَضِها؟

١١ـ ماذا طلبَتْ المُعلمةُ من عَمرو أن يَكْتُبَ؟ ولماذا؟

١٢ـ هَلْ كانَ هناكَ سببٌ لضَحِكِ الجميعِ بَعْدَ قراءةِ المَوضوع؟ وما هو؟

أجب عن الأسئلة على شكل موضوع تعبيري

١ـ هل تَمْلِكُ حَيَواناً مَنْزِلياً؟ ما هو؟ وما اسمُه؟

٢ـ كيف تَعتَني بحَيَوانك؟ وماذا تُقَدِّمُ له مِنْ طَعامٍ؟

٣ـ أين يَنامُ حَيَوانُكَ؟ هل لديه مكانٌ خاصٌّ به؟

٤ـ هل تَقومُ بتنظيفِ حَيَوانِكَ؟ ومتىٰ؟

٥ـ هل تَزورُ الطبيبَ البَيطريَّ في كلِّ مدةٍ للاطمئنانِ على حيوانِك؟

٦ـ ماذا تَفعلُ إذا مَرِضَ حَيوانُك المَنزِليّ؟

٧ـ كيف تَلْعَبُ مع حيوانِكَ؟ وهل تَسْمَحُ للآخَرينَ باللعِبِ به؟